

٢٤. شرح الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي | الشيخ د.

عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في الرسالة. او نجد دلالة على الثابت منه دون غيره بثبوت الحديث. تبدأ من يوم الفضل يا شيخ؟ نعم. ما شاء الله عليك - [00:00:00](#)

ولم نجد عنه شيئا مختلفا. طيب ما شاء الله عليكم. قال رحمه الله ولم نجد عنه شيئا مختلفا الا وجدنا له وجهها يحتمل به الا يكون مختلفا. وان يكون داخلا في الوجوه التي وصفت لك. هذا الكلام منه رحمه الله امتداد لما سبق - [00:00:18](#)

يعني وقفنا على غير موقف لانها حضرت الصلاة الاسبوع الماضي هذا امتداد لما سبق يقول لم نجد عنه صلى الله عليه وسلم شيئا يقال انه في خلاف بين احاديثه. فكشفناه دققنا فيه الا وجدنا له وجهها سليما يتضح به انه ليس من الاختلاف - [00:00:38](#)

وبذلك لا يكون هناك خلاف اصلا. او ان يكون داخلا في الوجوه التي سبقت. التي ذكرها سائل الشافعي رحمه الله تعالى هو كتاب اختلاف الحديث والمقصود به بيان ما بين الاحاديث من - [00:01:00](#)

الخلاف الظاهر فالاختلاف في اصل قول النبي صلى الله عليه وسلم محال. ان يكون كلامه مضادا لكلام اخر هذا مستحيل. لانه يوحى اليه عليه الصلاة والسلام. لكن قد يكون شيئا ناسخا وشيئا منسوخا قد يكون - [00:01:20](#)

تخصيصا هذا وضع اخر. فيظن الظان انه من الاختلاف. ولهذا الشافعي رحمه الله تعالى صنف هذا الكتاب اختلاف الحديث ليبين انه لاختلاف الحقيقي مستحيل. نعطي مثالا حتى في كتاب الله عز وجل. كثير من الناس لو سأله هل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:40](#)

يهدي او لا يهدي مباشرة يقول لا لا يهدي. وهذا الجواب غلط. لانه ينبغي التفصيل. يقال الهداية هداية مثبتة له صلى الله عليه وسلم وهي مثبتة في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وهي هداية الدلالة والارشاد - [00:02:00](#)

النوع الثاني هداية منفية التي قال الله انك لا تهدي من احببت وهي توفيق القلوب لقول الحق لهذا مات عمه ابو طالب كافرا. ومات عمه ابو لهب كافرا. فلم يتمكن صلى الله عليه وسلم من هداية قلوبه - [00:02:20](#)

بما ان هداية القلوب امر مرتبط بربوبية الله سبحانه وتعالى. فهل النبي صلى الله عليه وسلم يهدي او لا يهدي؟ لا نقول نعم ولا نقول لا. نفصل قل ان اردت بالهداية هداية الدلالة والارشاد فهذه يهدي الانبياء ويهدي اتباعهم على بصيرة الى قيام الساعة - [00:02:40](#)

قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا. الائمة هؤلاء في بني اسرائيل وفي هذه الامة ائمة. وجعلنا للمتقين اماما يهدون بمعنى انهم يدلون اما هداية القلوب لتقبل الحق هذا امر الهي من رب العالمين - [00:03:00](#)

فاذا قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم. فهذا امر راجع لرب العالمين سبحانه وتعالى هكذا ما يظن انه اختلاف. وللعلامة الشنقيطي رحمه الله لو انفقت ما في الارض في جميع مال الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم - [00:03:20](#)

الشنقيط رحمه الله له كتاب اسمه دفع ايهام الاضطراب. دفع ايهام توهم الانسان وجود الاضطراب في اية كتابي العزيز وكتاب نافع ونفيس مطبوع مع اضواء البيان لا يمكن ان يكون في وحي الله تعالى - [00:03:40](#)

بتاتا قال الله تعالى ولو كان في القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. اما وهو من عند الله فيستحيل ان يوجد

فيه اختلاف فهذا يقال في القرآن ويقال في السنة لان السنة وحي. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله - [00:04:02](#)

او نجد الدلالة على الثابت منه دون غيره. بثبوت الحديث. فلا يكمن الحديثان اللذان نسبنا الى الاختلاف متكافيين فنصير الى الاثبات من الحديث. نعم. قد يكون الاختلاف بسبب انه ورد حديث ضعيف مقابل - [00:04:22](#)

مقابلا لحديث صحيح. الامر سهل. الحديث الضعيف يطرح والحديث الصحيح يشار اليه. فاذا قيل هذا حديث قال هذا حديث فاذا كنت لا تميز بين الضعيف والحديث البس هذا عليك وقلت ان في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم اختلافا وليس فيه اختلاف هذا الحديث ضعيف بعض الاحيان يكون ساقطا - [00:04:42](#)

يكون شديد الضعف بل يكون موضوعا. يخالف حديثا صحيحا فالامر يسير. يطرح الحديث الضعيف ويعمل الحديث الصحيح نعم.

احسن الله اليكم. قال رحمه الله او يكون على الاثبات منهما دلالة من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله - [00:05:02](#)

الله عليه وسلم او الشواهد التي وصفنا قبل هذا فنصير الى الذي هو اقوى واولى ان يثبت بالدلائل. هذا الان في موضوع الترجيح يرجح الاصح من الحديثين. بدلالة من القرآن نفسه. او السنة. او الشواهد التي ذكر قبلها - [00:05:22](#)

كذلك مما سبق وشرحناه فيرجح الاقوى من الحديثين. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولم نجد عنه حديثين مختلفين الا الا ولهما مخرج. او على احدهما دلالة باحد ما وصفت. اما - [00:05:42](#)

خفقة كتاب او غيره من سنته او بعض الدلائل هذا تأكيد لما تقدم من ان الحديثين يستحيل ان يقع بينهما خلاف قاهر ولا يكون هناك مخرج بترجيح او جمع مستحيل هذا الامر. يكون في هذا المخرج اذا كان - [00:06:02](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لكن كما قال القائل ابن القيم رحمه الله اولى فاعطي القوس بارها. تعطى هذه الامور لاهل العلم لهذا يخبر اهل العلم ان الترجيح بين هذين الحديثين او الجمع بين هذه الحديث وقد يتوقف يعني بعضهم فيقول - [00:06:22](#)

لم يظهر لي ويكون عند غيره الدلالة والبيان وفوق كل ذي علم عليم. المهم ان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحيل ان يتناقض. يستحيل ان معاذ الله ان يقال هذا ولا يحل اعتقادنا هذا لا في كلام الله ولا في كلام رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وما نهى عنه رسول - [00:06:42](#)

الله صلى الله عليه وسلم فهو على التحريم حتى تأتي دلالة عنه. على انه اراد به غير التحريم. هذه قاعدة ان الاصل في الخبر الوارد في النصوص انه اذا كان بالنهي انه على التحريم - [00:07:02](#)

حتى تقوم دلالة على انه اراد نهى التنزيه مثلا. لا نهى التحريم عليه الصلاة والسلام. ولهذا قال وما نهى ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على - [00:07:22](#)

تحريم لقول الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. فيجب الانتهاء. حتى تأتي دلالة عنه صلى الله عليه وسلم لانه اراد بهذا النهي غير التحريم. لانه قد ينهى على سبيل التنزيه. او ينهى في حال دون حال - [00:07:32](#)

كما تقدم في الخبر حين نهى عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلاث في ذلك العام الذي دفت فيه الدابة لما جاء عدد من الفقراء في وقت الاضحية. وكان اعدادهم كثيرة في المدينة. فنهاهم صلى الله عليه وسلم نهى من - [00:07:52](#)

يضحي ان يدخر من اللحم فوق ثلاث. اذا لم تدخر الا مدة ثلاثة ايام فستخرج لحما كثيرا لاجل هؤلاء الفقراء هذا في تلك السنة اذا جاء الدلالة منه عليه الصلاة والسلام على انه لم يرد بالنهي التحريم فانه في هذه الحالة - [00:08:12](#)

النهي هنا على غير التحريم. اما اذا لم تأتي الدلالة فلا شك ان النهي عن التحريم. وهكذا الامر الامر للوجوب. حتى يدل حتى تدل دلالة على ان الوجوب مصوف وان الامر هنا ليس على سبيل الحتم وانما على سبيل مثلا الادب او نحو ذلك. وللشافعي - [00:08:32](#)

كتاب الام كتاب الام للشافعي رحمه الله في حقيقة اكثر من كتاب. في عدة كتب للشافعي رحمه الله تعالى ومن ضمنها كلام عن النهي والامر. ذكر فيه ما ذكره هنا رحمه الله تعالى من ان النهي الاصل - [00:08:52](#)

على التحريم وان الامر على الوجوب حتى تأتي دلالة على صرف النهي عن التحريم او صرف الوجوب او صرف الامر عن الوجوب احسن الله اليكم قال رحمه الله اه قال واما القياس على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:12](#)

فاصله وجهان ثم يتفرع في احدهما وجوه. تكلم هنا عن القياس. علم من باحث اصول فقه قلنا ان هذا الكتاب من كتب اصول الفقه ومن افضل وانفس واسلم كتب اصول الفقه. ان كتب اصول الفقه كتب فيها المعتزلة - [00:09:32](#) وكتب فيها الاشاعرة وافسدوها في الحقيقة. يعني طالب العلم اذا اراد ان يراجع هذه الكتب عليه ان ينتبه لان فيها جملة من الخل العقدي حتى داخل هذه الكتب الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه العظيم هذا كتاب الرسالة على احسن ما يكون كما ترى من الكلام على مسائل التأويل والكلام النفيس الذي - [00:09:52](#)

ذكره ان الاصل في الخبر انه على ظاهره. وانه لا يصار الى باطن دون ظاهر حتى تأتي دلالة من القرآن. او السنة او الاجماع بينما ترى كتب الاصول كثير من هؤلاء كالرازي الجويني والغزالي مباشرة التأويل هو صرف اللفظ عن ظاهره بكل سهولة يقولونه - [00:10:12](#) يقول الشافعي ما يسار الى هذا. ولا يكون بالطريقة التي صار اليها المتأخرون. لا يسار الى صرف اللفظ عن ظاهره الا بدلالة من القرآن نفسه. او من السنة او ان يقع اجماع على انه اريد غير الظاهر. اريد غير الظاهر. وهكذا مباحث اخرى ومن ضمنها مباحث القياس -

[00:10:32](#)

القياس نوعان. قياس صحيح منضبط. لا اشكال في صحته. لكن بشرط ان يتولاه العلماء يلاحظ على مجموعة من العامة الان يقول لك حكم المسألة الجواز هذه او هذه المسألة حكمها التحريم - [00:10:52](#) ماذا يقع القياس؟ ومن قال لك انك تقيس؟ تظن انك انت تقيس؟ اندري بالقياس واركانه ان ثمة فرعا يقاس على اصل لعل جامعة ولا بد ان يكون هناك انضباط في القياس ولا يكون قياس مع الفارق ولا - [00:11:12](#) لا يكون قياس في مقابل النص من كلام الله وكلام رسوله. هكذا بس بسهولة. تقول الدليل القياس؟ تظن القياس كلمة كذا تقيسها انت كيفما اتفق قياس من ادق مباحث الدين - [00:11:32](#)

انضباط الفرع على الاصل ان تكون العلة التي يجمع تجمع الفرع مع الاصل علة جلية واضحة القياس كما قلنا على هذين النوعين. النوع الاول قياس صحيح بشرط ان يتولاه اهل العلم. النوع الثاني القياس الباطل - [00:11:48](#) وهو الذي ذمه السلف كثيرا وقالوا اول من قاس ابليس القياس الفاسد هذا قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين هذا قياس لكن قياس خبيث في مقابل النص فلا تقابل النصوص العظيمة واوامر الله عز وجل بهذا الاسلوب هذا اسلوب اول من بدأه الشيطان. قال لرب العالمين عياذا - [00:12:08](#)

لا امرك ليس بصواب. لاني انا الرفيع العالي. كيف اسجد للذي من طين؟ انا خلقت من نار هذا قياس مقابل النص عياذا بالله وهو من اخبت واسوأ انواع القياس. لان فيه اسقاط النص بمثل هذه الترهات - [00:12:28](#)

فارغة فلا شك ان هذا قياس باطل او ان يكون من يتولى القياس كما ذكرنا ليس من اهل العلم ويريد ان يقيس يقال ليس لك ان تدخل في الموضوع هذا اصلا. ولا في موضوع الفتوى نهائيا. انت لست من اهل الفتوى حتى تكون - [00:12:48](#) من اهل قياس الدقيق. او ان يكون القياس غير منضبط فالحاق الفرع بالاصل الحاق خاطئ وليس بصواب. فيكون قياس في هذه الحالة مردودا وعلى هذا فالقياس على هذه النوعين. نعم. هو تكلم - [00:13:05](#)

الله تعالى عن قياس وقال القياس على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. لماذا على سنن الرسول؟ لان سنة الرسول اصل فالفرع الذي يأتي الان قيسو على الاصل عندنا حكم تبين بالسنة هذا اصل اذا جاءت مسألة جديدة جدت - [00:13:23](#) فانها فرع نقيس هذا الفرع على الاصل. هنا يكون القياس اذا كانت العلة منضبطة في الاصل فرع يكون قياسا سليما. نعم. قال رحمه الله قال وما هما؟ قلت ان الله تعبد خلقه في كتابه - [00:13:43](#)

وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بما سبق في قضائه ان يتعبد بهم به ولما شاء لا معقب لحكمه فيما تعبد بهم به مما دلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. على المعنى الذي له تعبد بهم به. او وجدوه في الخبر عنه - [00:14:03](#) لم ينزل في شيء في مثل المعنى الذي له تعبد خلقه. هذا الموضوع يحتاج الى شيء من الشرح والتفصيل يكون ان شاء الله في بداية الدرس القادم. صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:14:23](#)